المحاضرة الثالثة

مدارس الاخراج الصحفي

ان توزيع المضمون الصحفي في الجريدة او المجلة وتوظيف العناصر التيبوغرافية او الوحدات الطباعية لغرض تسهيل مهمة القارئ في الحصول على مبتغاه من الصحيفة بأسر واسهل السبل وبناء علاقة بين القارئ والصحيفة وفقا للسياسة العامة للصحيفة وذلك كله يتم عن طريق العديد من المذاهب الاخراجية التي تنطلق من احدى المدارس الاخراجية الاتية :

اولا : المدرسة التقليدية (الكلاسيكية)

وتقوم هذه المدرسة على اساس تحقيق فكرة التوازن بين شقي الصفحة وما يميز مذاهب هذه المدرسة هو الاخراج الهادئ والبعيد عن اساليب الاثارة ، وتنطلق منها المذاهب التالية :

أ- مذهب التوازن الشكلي الدقيق

وهو مذهب يحقق التوازن التام والمتماثل بين العناصر التيبوغرافية على جانبي الصفحة ، فالعنوان الممتد على عمودين السابع والثامن مثلا يجب ان يقابله مثيلة على العمود الاول والثاني والتطابق بينهما لونا وشكلا وحجما ومما يؤاخذ عليه انه يخضع المضمون الى تخطيط هندسي يساوي في طريقة عرض الموضوعات من حيث الاهمية ويبعث على الملل والرتابة .

ب – مذهب التوازن الشكلي التقريبي

وهو اتجاه يؤمن ايضا بالتوازن الا انه توازن تقريبي لا يليتزم بدقة التمثال التام ، وهو يعطي المخرج الصحفي حرية لتطبيق اساليب متنوعة اهمها :

١ _ التوازن بالتعويض

ويعني هذا الاتجاه تعويض العناصر التيبوغرافية المستخدمة بعضها ببعض عند احداث التوازن اي ان يتقابل العنصر بما يشابهه او يعادله من حيث الثقل دون التقيد بما يماثله من حيث النوع ومن ذلك موازنة صورة بخريطة او عنوان على عمودين بعنوانين كل منهما على عمود ، وهذا الاسلوب يدفع الملل ويساعد المحرج على ابراز الموضوع الاهم .

التوازن في قسم من الصفحة

وفيه يطلق العمود الاول او الاول والثاني من قيد التوازن ويحقق التوازن فيما يتبقى من الصفحة وبذلك يتحول محور الارتكاز عن مكانه الى مكان اخر ويلائم هذا المذهب الصحف التي تنشر موضوعات ثابتة وهو يساعد المخرج الذي يتبع مذهب التوازن الدقيق على توزيع المواد المتفرقة .

٢_ التوازن في اعلى الصفحة واسفلها

وهو مذهب يبنى على اساس تحقيق التوازن بين عناصر نصفي الصفحة في القسم العلوي والسفلي ويطلق وسط الصفحة دون قيد وبذلك يتيح نشر موضوعات طويلة دون الحاجة الى اختصارها او نقل تتمات الى الصفحات الداخلية فضلا عن امكانية نشر الاخبار والصور الصغيرة التي قد تجد لها مكانا في حالة التوازن الدقيق .

٣_ التوازن في اعلى الصفحة

يعد هذا الاسلوب اكثر تحررا من الاساليب السابقة حيث يتقيد المخرج بالتوازن في اعلى الصفحة فقط تاركا له الحرية في ترتيب بقية الصفحة وفق تصوراته وغالبا ما يؤدي هذا الاسلوب الى ان تكون المواد المتوازنة على شكل هرم مقلوب وهو اسلوب يتلائم مع الصحف التي تعتاد نشر صور تتوسط صدر صفحتها بشكل دائم وهو من المذاهب التي تلبي حاجات السوق لأنه يعرض موضوعاته المهمة على صدر الصفحة .

٤_ التوازن خلال الصفحة

يعتمد هذا المذهب على اسلوب ايجاد اكثر من محور ارتكاز على الصفحة حيث يتحرر المخرج من قيد المحور الواحد في استخدام فكرة التعويض عند موازنة العناصر المتقابلة مع بعض التجاوز على الدقة الهندسية في خطوط التوازي وهو يعد اكثر مذاهب هذه المدرسة تحررا .

ثانيا : المدرسة المعتدلة

اصحاب هذه المدرسة يمثلون الاتجاه الوسط بين اصحاب المدرسة التقليدية والمدرسة الحديثة ، ويتميز اسلوبها بإمكانية تحقيق التوازن ولكن ليس بالشكل التقليدي الجامد اي انها تحقق فكرة التوازن الشكلي بأسلوب متحرر فترتب العناصر على الصفحة بما تحقق توازنا حقيقيا مستورا بين اجزائه تحسه النفس دون ان تنتبه

له العين وتقوم هذه المدرسة بتحقيق شكل الصفحة بما يتلاءم وطبيعة موادها اي تحقق الانسجام بين الشكل والمادة ولهذه المدرسة مذاهب عدة منها :

أ- مذهب التوازن الاشكلي

وهو مذهب يتجنب التوازن الشكلي الدقيق ويحقق توازنا غير ملحوظ اذ يعتمد على نظرية ارخميدس (توازن الرافعة) بمعنى انه يمكن وضع عنصرين مختلفين في الحجم على الصفحة شرط ان يكون الاكبر اقرب الى نقطة الارتكاز ووفقا لذلك يمكن تحقيق التوازن طولا وعرضا ولكل ركنين متقابلين .

ب_ مذهب التربيع

ويقوم على اساس وجود بؤر بصرية في كل ربع من ارباع الصفحة حيث يمكن ابراز هذه البؤر باستخدام العناصر الثقيلة حتى لو اختلفت فيما بينها من حيث الثقل عن طريق تثبيت اركان الصفحة ولفت نظر القارئ اليها جميعا .

ج – المذهب التركيزي

تنحصر اهمية هذا المذهب عند معالجة نشر موضوعات عن احداث بالغة الاهمية يتطلب عرضه فوق سائر الموضوعات اذ يقوم هذا المذهب على استخدام البؤر البصرية استخداما جزئيا وابراز الموضوع الرئيس عن طريق اظهار عناصره على سائر الموضوعات الاخرى .

ثالثا : المدرسة الحديثة او المحدثة

تعد هذه المدرسة امتدادا لحركة التجديد التي تناولت التيبوغرافية الصحفية ، وتتميز مذاهب هذه المدرسة بتحررها من اي تقليد تيبوغرافي او اي شكل يبني عليه تصميم الصفحة ، وهي تسعى الى جعل الصفحة تعبيرا حيا وطبيعيا بحيث تكون ملفتة للنظر ومشوقة وجذابة ، كما ان مذاهب هذه المدرسة تختلف في مدى انطلاقها من القيود الشكلية او المواصفات التيبوغرافية والقيم الفنية العامة ويتضح ذلك عن طريق المذاهب التالية :

أ – مذهب التجديد الوظيفي

يعد هذا المذهب جزءا من تيار عريض شمل الفنون والصناعات المختلفة وشعار هذا التيار (دع الشيء يؤدي الغرض الذي صنع من اجله على اكمل وجه)

وعلى ضوء ذلك فأنه يمكن عد الوظيفة هي التي يجب ان تحظى بالاهتمام اما الشكل والبناء فيجب ان تعدل لتخدم هذا الغرض الرئيس وعن طريق ذلك يرمي الى ان تقدم الصحيفة للقارئ اهم انباء اليوم بطريقة خالية من القيود والافتعال ، وعلى ضوء ذلك فان تصميم الصفحة لا يخضع لشكل خاص او فكرة بنائية معينة ولا يراعي فيها تقليد تيبوغرافي ليس له مبرر واضح ، وانما تعرض المواد بحسب اهميتها النسبية عن طريق توفير المكان والعناصر التيبوغرافية التي تحقق ذلك ، ويستعين هذا المذهب بالآراء والنظريات العلمية وبكل مستحدث شائق من الوسائل التيبوغرافية لتمكين الصفحة من اداء مهمتها في اداء واجبها الاعلامي .

اساليب تحقيق فكرة التجديد الوظيفي

لتحقيق هذه الاساليب يعمد المخرج الى الخطرات التالية :

١_ نشر الموضوع الرئيس الذي لا يسبق بعنوان عريض (مانشيت) بالركن الذي تبدأ فيه العين بالقراءة

٢_ نشر صورة تحتل من الصفحة مكانا اكثر من المعتاد عندما تكون هناك مناسبة تستوجب ذلك .

٣_ نشر الموضوع الرئيس بعرض الصفحة فوق الراس او تحته ، وفي هذه الحالة تجمع سطور الموضوع على عمودين او عمود واحد مع استخدام مسافات بيضاء واسعة بين الاعمدة بما يقلل عددها .

٤_ احياء النصف السفلي من الصفحة بنشر موضوع كامل ومصور له عنوان اصغر من العنوان الرئيس في اعلى الصفحة .

٥_ يمكن نقل بعض الموضوعات التي ازيحت من اعلى الصفحة للضرورة الى احد جانبي الصفحة بأتساع عمود او عمودين .

يتبع ...